الخليل . وحدد يوم الثلاثاء السابع عشر من حزيران عام ١٩٣٠ لتنفيذ حكم الاعدام بحق كل من حجازي وجمجوم والزير وذلك في عكا والتي كانت قلعتها التاريخية قد حولت الى سجن لا يرى النور . والى هناك كان يحمل المحكومون بالاعدام من كافة ارجاء فلسطين عدا القدس . وكان يوم الثلاثاء دائما هو اليوم المقرر للاعدام وترتفع الراية السوداء على القلعة ساعة الاعدام لتخبر وتنذر . وقد ارتبط ذكر عكا وقلعتها وسورها في ذهن الجماهير الشعبية بالرهبة منذ أيام الجزار . وقد وصف المغني الشعبي الفلسطيني سور تلك المدينة بشيء من التهويل يحمل في طياته التوجس والخوف :

سور عكا ويا عالي البنيان فرد الشتاير ما يصيب عاليها

وأرخ المغني الشعبي ذكر اعدام الابطال الثلاثة في بيت من الدلعونا يحمل معاني الحقد على السلطات المتواطئة وعلى رأسها المندوب السامي كما يحمل البيت دعوات الضعيف الى ربه ليجازي الطغاة . وماذا كان بيد الشعب الاعزل الذي لا يملك السلاح ولا القيادة المخلصة ولا الاسلوب الثوري النضالي ، غير ان يتوجه الى الرب بالدعاء ضد الجلادين :

من سجن عكا وطلعت جنازة محمد جمجوم وفؤاد حجازي
جازي عليهم يا ربي جازي المندوب السامي وربعه عمومًا

وفي بيت آخر من الدلعونا لا يملك المغني الشعبي وهو الآخر واحد من العزل الفاقدي اية وسيلة من وسائل الادراك الكامل لما يحدث اذ يصف بأن اعدام الابطال الثلاثة هو من قبيل « المقدر والتقادير .. وحكم المولى عز وجل » :

محمد جمجوم ومع عطا الزير فؤاد حجازي عز الزخيرة
انظر المقدر والتقاديرً باحكام المولى تا يعدمونا

وقد وصفت جريدة الزهور الحيفاوية (١٩ حزيران ١٩٣٠) احداث يوم الاعدام بقولها : « لم تجتز فلسطين في أدوارها السابقة يوما مثل يوم ١٧ يونيو (حزيران) الرهيب . لقد تصاعدت أصوات المؤذنين على المآذن تستنزل الرحمات وقرعت نواقيس الحزن في الكنائس وولولت النساء وتصاعد عويلها في البيوت وتساقطت الدموع غزيرة من مآقي الرجال المجتمعين في الجوامع والمعابد » . وانشدت الجماهير :

يا ظلام القبر خيم اننا أسرى الظلاما
ليس بعد الليل الا فجر مجد يتسامى

وقد خيمت روعة الموت وسادت رهبة الموقف بينما وقف الجند يتبخترون ذهابا وايابا والمدفع معد والسيف مصلت والطيارات سابحات في الفضاء الواسع تراقب الوضع عن كثب . وقد تقرر ان يعدم الثلاثة في الساعة الثامنة صباحا والتاسعة والعاشرة تباعا ، اما فؤاد حجازي فقد سبق رفيقه للمشنقة واما عطا الزير ومحمد جمجوم فقد خضبا أيديهما بالحناء وكأنهما يسيران الى عرسهما . وعلى لسان فؤاد حجازي صور مغني الدلعونا تصورات البطل الموقف امه :

امي الشفوقة بالسجن تنادي ذاقت عليها كل البسلاد
نادوا فؤاد ومهجة فؤادي قبل نتفرق تا يودعونا

كما قال مغني الدلعونا على لسان جمجوم مخاطبا أخاه يوسف :

يوسف يا يوسف وصاتك امي واصح يا يوسف بعدي تنهمي
منشان الوطن رخصت بدمي يوم الثلاثاء تع ودعونا